

عام الحزن

انتشار الدعوة في قبائل العرب

ذكر ابن سعد أن مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب دامت ثلاث سنين، وأن خروجهم من الشعب كان في السنة العاشرة؛ وذكر غيره أنها دامت ستين، وأن خروجهم كان في السنة التاسعة. ومهما يكن من أمر هذه الفترة فإنها كانت فترة عسيرة شاقة، لاقى فيها رسول الله ﷺ وقومه من الصعاب ما لا يوصف، وتوقفت فيها دعوة الإسلام أو كادت؛ فقد كان المحصورون في الشعب لا يستطيعون الخروج منه إلا في مواسم الحج، وكان رسول الله ﷺ إذا حضر الموسم وتعرض للقبائل يدعوها إلى الإسلام، جعلت قريش تكذبه وتحذر الناس منه، حتى لا يجتمعوا عليه ولا يستمعوا لقوله.

ولكن هذه الفترة على رغم ما كان فيها من قسوة ومشقة، كانت منبعاً من منابع الخير للدعوة؛ فإن هذا الظلم الذي صبته قريش على رسول الله وقومه، قد عطف قلوب العرب على بني هاشم وبني المطلب، ولفت أنظارهم إلى هذه الدعوة التي يلاقى